ولا يستغرق ارسالها اكثر من ثلث ساعة ومثل هذا الخط ستنظم العمل بين نيويورك وهنولولو واليابان وترى في صحف سابقة صورة جنرال اميركي ارسلت من جزائر الفيليبين الى سان فرنسسكو بالراديو ثم من سان فرنسسكو الى نيويورك بالتلفون

وليس ما يمنع ارسال صورة صحف مطبوعة بهذه الطريقة متى تم اتقانها حتى لا يقع خطأ او تشويش في الكلمات. حينئذٍ ينقلب نظام ارسال التلغرافات لان ارسالات التلغرافات بهذه الطريقة اسرع واوثق ويستطاع بها نقل خط الكاتب نفسه بدلاً من الاكتفاء بنقل كلامه فقط

اساليب التعليم الحديثة

تغيرها والبواعث عليه

قدم القاهرة في اواخر اكتوبر الماضي عالم من علماء التعليم في اميركا وهو استاذ فلسفة في جامعة كولمبيا فالقى خطبة في الموضوع المتقدم على جمع من رجال التعليم والصحافة بمصر في دار جمعية الشبان المسيحية فرأينا ان نقتطف منها ما يأتي حرصاً على فوائدها قال :

تتغير اساليب التعليم الحديثة من ناحيتين الاولى اننا صرنا الآن نعتمد على كل قوى التلميذ العقلية والجسدية والنفسية بعد ما كان الاعتماد قبلاً على الذاكرة في الغالب والثانية اننا شديدو الاهتمام الآن بتطبيق ما يتعلمهُ التلميذ على ما يعملهُ كل يوم حتى يستفيد منهُ

واما البواعث على هذا التغيير فثلاثة اولها التوفر على درس التربية والتعليم في الجامعات درساً علمياً دقيقاً نجم عنهُ كشف حقائق كثيرة ووضع مبادئ اساسية في تعليم التلاميذ وتهذيبهم

وعلى ذلك نريد ان اضرب مثلاً بدار المعلمين في جامعة كولمبيا التي أُعلّم فيها. فهذه مدرسة تنشئ معلمين ليعلموا غيرهم علم التعليم فيدربون معلمين آخرين ونظار المدارس. والدروس فيها تنقسم الى فروع كثيرة فتاريخ التعليم لهُ استاذ ومعاونان وفلسفة التعليم لها ثلاثة مدرسين وعلم الاجتماع من الوجهة التعليمية لهُ مدرسان وعلم النفس من الوجهة التعليمية لهُ ثمانية مدرسين وادارة المدارس لها ستة مدرسين والتعليم الثانوي وهو الفرع الذي يعدُّ نظاراً للمدارس الثانوية لهُ اربعة مدرسين والتعليم الاولي وهو الفرع الذي يعدُّ

نظاراً للمدارس الاولية و يبحث في مواد الدرس في هذه المدارس لهُ ستة مدرسين و بساتين الاطفال لها اربع سيدات مدرسات والتعليم الذيبي لهُ مدرسان وادارة المعلمين لها مدرسان والتعليم القروي لهُ مدرسان . وفي كل فرع من هذا الفروع يتقدم البحث تقدماً باهراً و يستطيع الطالب ان يتخصص فيهِ و ينال رتبة دكتور في الفلسفة

اضف الى ما تقدم ان دار المعلمين بجامعة كولومبيا فيها فروع يدرَّس فيها كيف يجب ان تعلَّم الرياضيات والعلوم الطبيعية وعلوم اللغة وعلمٌ جرًّا . هذا النوع من البحث هو الباعث الاول على تغيير اساليب التعليم

والباعث الثاني على تغيير اساليب التعليم الحديثة هو نشوء فلسفة تعليمية جديدة تقوم على ثلاثة اركان الاول ان التلميذ لا يتعلم شيئاً مالم يعملهُ . وهذا القول يصدق على تعلم حقائق العلوم الطبيعية كما يصدق على تعلم المبادئ الخلقية الرفيعة . فالمعلم في هذا العصر يجب ان لا يكتفي بتعليم تلميذهِ عن كذا وكذا بل عليهِ ان يعلمهُ الشيء بممارستهِ . والركن الثاني هو ان التعليم يكون على اتمهِ متى تناول كل قوى التلميذ فاذا نبهت في الطالب لذة خفية في الموضوع الذي يدرسهُ اقبل عليهِ متشوقاً الى درسهِ ومن هذا القبيل تدريس بعض العلوم بتدريس سِيَر نوابغها لان للسيرة الشخصية اثراً حياً في نفوس الفتيان لا تجدهُ في كتب التعليم التي تذكر الحقائق مجردة . والركن الثالث هو ان التلميذ يتعلم عدة اشياء في وقت واحد وان ظهر ان شيئاً واحداً هو اهمها . فاذا كان الفتى يتعلم قصيدة غيباً فان تعلمهُ لا ينحصر في حفظ القصيدة بل هو في الوقت نفسهِ يتعلم اما ان يحب بالشعر او ان يعرض عنهُ ، و يتعلم اما ان يحترم نفسهُ او يحتقرها حسب مغزى القصيدة التي يتعلمها . ومثل هذه المواقف النفسية تنشأ في نفس الفتى من كل ما يتعلمهُ ومن مجموعها يتكون خلقهُ . فاذا بحثنا نقدر ما تعلمهُ الفتى وجب ان لا نقيس ذلك بما حفظهُ من القصيدة فقط او بما لم يحفظهُ منها بل يجب ان ننظر ايضاً الى ما ايقظتهُ فيهِ هذه القصيدة من الافكار والعواطف ومكان ذلك في خلقهِ

والباعث الثالث على تغير اساليب التربية الحديثة هو ان الحضارة في تغير مستمر سريع . لقد كثرت الامور التي على التلميذ ان يتعلمها وتعقدت واذا شئنا ان نعدهُ ليسير مع غيرهِ في هذا السباق وجب علينا ان نعلمهُ ليواجه المشاكل المختلفة بطرق جديدة من التفكير والعمل . فالطرق القديمة لا تنفعنا في حل مشاكلنا الجديدة ومن اصعب مشاكل التربية في هذا العصر ميل النشء الجديد الى عدم الاهتمام بما يقولهُ اباؤهم واجدادهم ، انهُ لا يُصغي

اليهم ولا يشعر بان لم سلطة عليهِ . وقد يكون النشء الجديد في ذلك على خطإٍ او على صواب ولكن الامر الواقع هو انهُ يرفض ان يصغي لما يقولهُ المتقدمون في السن. انهُ يطلب معرفة اسباب الاشياء والحوادث ولا بدَّ من الاعتماد على قوة الاقناع اذا اردنا تعليمهُ وتهذيبهُ . وهنا لي رأي شخصي اريد ابداءهُ في اساليب التعليم الديني . ان الاساليب القديمة لا تدوم طويلاً ولا فائدة منها في هذا العصر بل يجب ان تتحول حتى تصير تعتمد على قوة الاقناع . اسير في شوارع نيويورك فارى جماعة من الغواني الحسان كلهنَّ امل ونشاط . وامرٌ بهنَّ فاسمع احداهنَّ تقول « اريد ان اذهب الى هذا المكان (وهو مكان يحظر على الفتيات الذهاب اليهِ) او الى ذلك المكان ثم تسكت قليلاً وتقول اذا كان اخي يذهب فلماذا لا يحقّ لي ان اذهب اليهِ »

ومما يساعد على سرعة هذا الانقلاب في الافكار والاخلاق كثرة المستنبطات والمخترعات الميكانيكية . فبوليون الذي عاش في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر لم يستطع ان يبعث رسالة من باريس الى روما باسرع مما كان يبعثها يوليوس قيصر من روما الى باريس مع ان بينهما نحو ١٨٠٠ سنة . ففي كل ذلك الزمن لم يجدَّ تغيّر يذكر في الافكار والاخلاق ولكن انظر ما تمَّ في مائة سنة بل في ٥٠ بل في ٣٠ بل في السنوات الخمس الاخيرة . ان اللاسلكي يطوّق الارض الآن . وسرعة هذا التقدم تتناول شاكل الحياة وطرق حلّها وتقتضي تغييراً في الافكار والاخلاق

كان زمن وكان المعلمون فيهِ يعرفون كل المشاكل التي يواجهها تلاميذهم فيستعدون لحلّها ولكننا الآن لا نعلم ما هي المسائل التي يوجهونها الينا ولا اجوبتها لذلك نرى ان علماء التربية امام مشكلة عظيمة في اعداد الفتيات والفتيان للاقبال على مشاكل الحياة التي تتبدل كل يوم بما يساعدهم على الفوز عليها . ولذلك يجب ان نبني اخلاقهم بناءً متيناً وان نعلمهم طرق التفكير الصحيح حتى اذا لاقوا مسألة معقدة لم يضطروا عنها شيئاً ما قبلاً عرفوا كيف يتناولونها من جميع اطرافها . ان مسائل الاجتماع هي غير مسائل الحساب والهندسة . فعلينا ان ندرّس المسائل الاجتماعية في مدارسنا ، علينا ان ننشئ جيلاً لا يخاف ان يقف كل واحد منهُ وينظر الى ما امامهُ من المشاكل نظراً خاصاً يتفق مع احوالهِ الخاصة . ولنا ملءُ الامل حينئذٍ ان الجيل الذي تربيهِ هذه التربية ينهض من المشاكل التي سقط فيها الجيل الحاضر